إن أحوال البلاد والعباد لا تستقيم إلا بنبذ نظام الحكم الديمقراطي، وإقامة نظام الحكم الإسلامي - الخلافة الراشدة على منهاج النبوة - ففيها يُعَزّ الإسلام والمسلمون، وفيها تتم معالجة مشاكل الناس ورعاية شئونهم بحسب أحكام الله، وفيها تكون السيادة لشرع الله تعالى، وفيها يعود للأمة الإسلامية سلطانها وتمكّن من اختيار حاكمها، فالسيادة للشرع والسلطان للأمة.

## اقرأ في هذا العدد:


- البرلمان الأردني يقر قانون الجور المتعلق بحقوق الأطفال ...٢
- مشروع الدستور الانتقالي السوداني؛ قراءة سياسية ...٢
- ثورة ٢٦ سبتمبر أدخلت نفوذ بريطانيا إلى شمال اليمن وثورة ٢١ سبتمبر استبدلت به نفوذ أمريكا ...٣
- هل تسقط تونس مرة أخرى في قبضة صندوق النقد الدولي؟! ...٤



/Alraiah.HT @ht_alrayah /c/AlraiahNet //alraiah.ht /alraiahnews info@alraiah.net

الأربعاء ٩ من ربيع الأول ١٤٤٤ هـ الموافق ٥ تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠٢٢ م | الرائد الذي لا يكذب أهله | العدد: ٤١١ عدد الصفحات:٤ الموقع الالكتروني: http://www.alraiah.net


## كلمة العدد

# فتح المعابر تنفيذٌ عملي قذر لدعوات تركيا للتصالح مع طاغية الشام

بقلم: الأستاذ ناصر شيخ عبد الحي*

قام فصيل فرقة السلطان مراد، التابع للجيش الوطني، يوم الثلاثاء ٢٠٢٢/٩/٢٠م، بافتتاح معبر أبو الزندين في محيط مدينة الباب بريف حلب الشمالي الشرقي، الواصل بين مناطق سيطرة الجيش الوطني التابع لتركيا ومناطق سيطرة نظام أسد شرقي حلب، ليتم إغلاقه بعد ساعتين من افتتاحه بذريعة خلاف بين الفصائل حول إدارته.

فيما بدأ فصيل هيئة تحرير الشام، يوم السبت ٢٠٢٢/٩/٢٤م، بإزالة السواتر الترابية والإسمنتية من مكانها على كامل الطريق بين مدينتي سرمين وسراقب والطرق الفرعية بينها، في ريف إدلب.

تلا ذلك خلاف يوم الخميس ٢٠٢٢/٩/٢٩م بين هيئة تحرير الشام وفيلق الشام التابعين لتركيا، حول السيطرة على نقاط قريبة من معبر سراقب المزمع فتحه من طرف الهيئة.

مع أخبار دائمة عن دخول قوافل المساعدات الأممية إلى إدلب عبر معبر الترنبة غربي مدينة سراقب، والتي تُعتبر حلقةً من سلسلة بدأت في آب ٢٠٢١م، كان آخرها قافلة دخلت من مناطق سيطرة نظام أسد إلى المناطق المحررة بتاريخ ٢٠٢٢/٩/١٧م، وسط انتشار أمني واسع لجهاز الأمن العام التابع لهيئة تحرير الشام.

فيما ذكرت صحيفة الوطن التابعة لنظام أسد أن "فتح المعابر مع مناطق الحكومة السورية إجراء روتيني لا مفر منه، في إطار الرعاية الروسية لملف المصالحة السوري التركي، وفي ضوء جهود المصالحة التركية مع القيادة السورية، وهو مسألة وقت ليس إلا، وقد توضع في الخدمة بأي وقت من دون إعلان مسبق، في حال استمرار النتائج الإيجابية للمفاوضات الاستخباراتية بين البلدين".

وإزاء ما ورد أعلاه، كان لا بد من الوقوف على ملابسات فتح المعابر والأسباب والدوافع الحقيقية التي تقف خلف استماتة المنظومة الفصائلية المرتبطة ومسارعتها لفتحها مع نظام أسد المجرم، ولماذا في هذا الوقت بالذات.

أولاً: لا بد من التأكيد أنه لا يمكن الفصل بين قضية فتح المعابر وبين التطورات السياسية المتسارعة المتعلقة بتصريحات النظام التركي الأخيرة التي كشفت دون مواربة أو حياء عن وجهه الحقيقي المعادي لثورة الشام وحقيقة كونه رأس حربة أمريكا في المنطقة وأحد أهم أدواتها لتثبيت نظام أسد وإجهاض ثورة الشام. فكانت دعوة جاويش أوغلو الصفيقة للتصالح مع النظام، وكان تصريح أردوغان بالقول: "كنت مستعداً للقاء بشار الأسد على هامش قمة منظمة شنغهاي لو أن الأخير حضر". وكانت لقاءات متتابعة مستمرة لم تنقطع بين حقان فيدان، رئيس المخابرات التركية، ونظيره في نظام الإجرام علي مملوك، تمهيداً لتعويم النظام وتصفية الثورة، وكانت أوامر النظام التركي لأدواتهم في المحرر من قادة المنظومة الفصائلية بغذ السير لتطبيق الرؤية الأمريكية للحل في سوريا، وما فتح المعابر إلا خطوة متقدمة في تنفيذ المخطط الأمريكي القاتل، بالتوازي مع إعلان عملاء أمريكا في المنطقة تأكيدهم على ضرورة إنهاء الأزمة السورية وتطبيق الحل السياسي الأمريكي والقرار الأممي ٢٢٥٤.

ثانياً: تأتي هذه الجريمة بالتزامن مع قصف روسي همجي يطال مناطق الشمال المحرر برسائل سياسية مفادها الترهيب للقبول بالحلول الاستسلامية، في ظل التزام قادة المنظومة الفصائلية المرتبطة بتجميد مخزٍ للجبهات بأوامر أسيادهم.

ثالثاً: إن فتح المعابر هو عمل سياسي قذر غايته التنفيذ

..... التتمة على الصفحة ٤

جواب سؤال

# تداعيات الحرب الروسية في أوكرانيا

من إصدارات أمير حزب التحرير العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشتة

جاء في موقع فرانس٢٤ بتاريخ ٢٠٢٢/١٠/٠١: (أعلن متحدث باسم الجيش الأوكراني دخول قواته إلى بلدة ليمان شرق البلاد (بمنطقة دونيتسك) بعد محاصرة القوات الروسية...)، وكان الرئيس الروسي بوتين قد أمر يوم الأربعاء (بأول تعبئة في بلاده منذ الحرب العالمية الثانية بعد انتكاسة كبيرة في ساحة المعركة بأوكرانيا... يورونيوز ٢٠٢٢/٠٩/٢١) وقد جاء ذلك بعد هجوم مضاد استعادت أوكرانيا خلاله مناطق واسعة كانت روسيا قد احتلتها: (قال نائب وزير الدفاع الأوكراني اليوم الأحد في تصريحات لفضائية الحرة أن أوكرانيا استعادت ١٠ آلاف كم مربع كانت روسيا احتلتها في شرق أوكرانيا... وأوضح أن كييف تلقت كثيرا من الدعم من الدول الغربية ونجحنا في هجومنا المضاد في الشرق... البلد، الأحد ٢٠٢٢/٠٩/١٨).

**والسؤال الآن:** هل روسيا ضعيفة حقاً من الناحية العسكرية؟ أم أن إمدادات السلاح الغربي قد تضاعفت بشكل كبير؟ وهل ستقلب التعبئة الجزئية لجنود الاحتياط في روسيا الأمور؟ ثم ما دلالة ضم روسيا للمناطق الأوكرانية الأربع مع أن أوكرانيا أعادت في اليوم التالي ليمان وهي جزء منها؟ وهل يمكن تراجع روسيا عن الضم؟

**الجواب:** حتى تتم بلورة تلك الحقائق المستجدة وإدراك أبعادها وتداعياتها لا بد في البداية من التأكيد على أن الحروب الكبيرة هي أسرع وأضمن طرق التغيير في موازين القوى الفعلية، هكذا هي عبر التاريخ، وبمتابعة تطورات الحرب في أوكرانيا يتبين:

١- لم تشعل روسيا الحرب في أوكرانيا من باب الدفاع عن الناطقين بالروسية في منطقة الدونباس فحسب وإن كانت تذرعت بها، بل أشعلتها لتعزيز مكانة روسيا الدولية، وكانت على عتبة إشعالها للحرب تطلب ضمانات أمنية من أوروبا وأمريكا وحلف الناتو، وكانت تلك الضمانات تشمل عدم ضم أوكرانيا لحلف الناتو، وهذه الأهداف الروسية والناجمة عما يعتبره الروس ظلماً غريباً بحق روسيا وإجحافاً لمكانتها الدولية بوصفها قوة نووية من الطراز الأول كانت واضحةً في كل التصريحات الصادرة عن موسكو قبيل الحرب، وما يؤكد ذلك أيضاً إصرار موسكو على تلك الضمانات وأن تقدمها أمريكا والغرب بصورة مكتوبة. لذلك، وهذا مهم للغاية فإن أمريكا وتبعتها في ذلك أوروبا قد تعاملت مع الحرب الروسية على أنها تمرد على النظام الدولي وليس مجرد مطالبات أرضية من أوكرانيا أو دفاعاً عن الروس شرقي أوكرانيا، وكان هذا التعاطي الأمريكي والغربي مختلفاً تماماً عن مثيله سنة ٢٠١٤ عندما ضمت روسيا إليها شبه جزيرة القرم، أي أنه كان على مستوى التعاطي مع دولة كبرى تتمرد على النظام الدولي الغربي الذي تتفرد أمريكا وحدها بقيادته.

٢- لذلك كان الرد الأمريكي والأوروبي شديداً ضد روسيا، ولم تتوقعه روسيا التي تشتهر بالغباء السياسي... ففرضت أمريكا وأوروبا عليها عقوبات هي الأقسى عبر التاريخ، وجمدت أموالها بالخارج، وقطعت تلك الدول أواصرها مع روسيا رغم شدة حاجة أوروبا للنفط والغاز من روسيا، وأخذت أوروبا، خاصة ألمانيا تتسلح من جديد وأخذت أمريكا ومعها أوروبا تقدم الدعم العسكري بكثافة لأوكرانيا. وعلى وقع الحرب الروسية في أوكرانيا أظهرت أمريكا قيادتها للغرب بشكل واضح لا لبس فيه بعد أن صارت محل شك إبان حقبة الرئيس السابق ترامب،

..... التتمة على الصفحة ٣

## لتكن ذكرى مولده ﷺ حافزاً لإظهار دينه على الأديان

إن ميلاد الرسول ﷺ يعني ميلاد أمة عريقة، حملت رسالة هداية إلى البشرية جميعاً، ومخرجا آمنا لها من الظلم والظلام وخلاصا من الظالمين، والجدير بنا ونحن نستذكر ميلاده ﷺ أن نجعله قدوة لنا في حياتنا كلها، فالله سبحانه وتعالى قد أمرنا باتباع هدي نبيه ﷺ حيث قال: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا﴾، وقال: ﴿وَأَطِيعُواْ اللهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ وقال: ﴿مَّنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ﴾. نعم حري بالأمة الإسلامية أن تراجع حساباتها مع نفسها، وأن تتخذ من هذه الذكرى العطرة ما يحفزها للعودة إلى دينها القويم، والتمسك بالكتاب الكريم، وما فيه من الهدى والرشاد والحكمة. وحري بها أن تحرص على ما حرص عليه نبيها ﷺ، فتعمل لإقامة الخلافة بكل إخلاص وجد. وحري بأهل القوة والمنعة فيها أن ينصروا دين الله بإقامة دولته. فقوموا أيها المسلمون للعمل مع حزب التحرير؛ لإعادة أحكام الإسلام إلى واقع الحياة؛ بإقامة الخلافة على منهاج النبوة، فهي نصرة لدينكم، ومبعث لعزكم وقاهرة لعدوكم. وكونوا واثقين بالوعد، مستبشرين بالبشرى، مجددين العهد مع الله، مترسمين خطا رسوله ﷺ في سَيره لإقامة دولة الإسلام الأولى، موقنين بأن الموت في طلب المعالي خير من الحياة في ذل ومهانة، قال رسول الله ﷺ: «مَوْتٌ فِي طَاعَةِ اللهِ خَيْرٌ مِنْ حَيَاةٍ فِي مَعْصِيَةِ اللهِ».

## في رحاب دستور دولة الخلافة

# سياسة التعليم في دولة الخلافة وأهدافها

بقلم: الأستاذ محمد صالح

رسم الإسلام سياسة للتعليم، غايتها إمداد العقل بالأفكار الصحيحة والآراء السديدة من عقائد وأحكام، وحثّ على طلب العلم والتزود بالمعرفة، قال تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ﴾ [الزمر: ٩]، وقال عليه الصلاة والسلام: «مَنْ سَلَكَ طَرِيقاً يَطْلُبُ فِيهِ عِلْماً سَلَكَ اللَّهُ بِهِ طَرِيقاً مِنْ طُرُقِ الْجَنَّةِ» أخرجه أبو داود وأحمد. وقد حرص الإسلام على تجنيب العقل مزالق الضلال ومتاهات الانحراف، فوضع لذلك ضوابط محكمة، وأمر المسلم أن يتعلمها ويتقيد بها، وأوكل تنفيذها للحاكم، يرعى بها شؤون من يحملون التابعية عملياً وتثقيفياً، فهو الذي يتبنى الأفكار المتعلقة بسياسة التعليم في مراحله الابتدائية والثانوية والجامعية. وأبرز هذه الضوابط، أن تُجعل العقيدة الإسلامية، هي الأساس الذي يقوم عليه منهج التعليم، فلا توضع مادة دراسية أو طريقة تدريسية إلاّ على الوجه الذي لا يُحدث أي خروج في التعليم عن هذا الأساس. إلاّ أن جعل العقيدة الإسلامية أساسا لمنهج التعليم لا يعني أن تكون كل معرفة منبثقة عنها، فالعقيدة الإسلامية لا تنبثق عنها كل معرفة؛ لأنها خاصة بالعقائد والأحكام، وإنما معنى ذلك هو أن المعارف المتعلقة بالعقائد والأحكام يجب أن تنبثق عنها، أمّا غير العقائد والأحكام من المعارف فيجب أن تُبنى عليها؛ أي أن تتخذ العقيدة مقياساً، فما ناقضها لا يُؤخذ، وما لم يناقضها جاز أخذه. فنظرية داروين التي تقول: إن الإنسان تطور عن قرد، لا تؤخذ، لأن الله يقول: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِندَ اللهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [آل عمران: ٥٩]. وكذلك مثلٌ كتاب "الأدب الجاهلي" لطه حسين، الذي أنكر قصة إبراهيم وولده إسماعيل عليهما السلام في بناء الكعبة، لا يؤخذ ويُمنع تدريسه، لأن الله ذكر هذه القصة وأثبتها في القرآن، وهكذا... والعلوم والمعارف، منها علوم تجريبية وما يُلحق بها كالرياضيات والطب، تؤخذ وتقرر في المنهج حسب الحاجة إليها دون أية قيود. ومنها معارف ثقافية كاللغة والتاريخ والفقه، فإنها تدرَّس في المرحلتين الابتدائية والثانوية وفق سياسة معينة لا تتناقض مع أفكار الإسلام وأحكامه، وأمّا في المرحلة العالية فتؤخذ هذه المعارف كما يؤخذ العلم على شرط أن لا تؤدي إلى أي خروج عن سياسة التعليم وغايته، أمّا الفنون والصناعات فهذه قد تُلحق بالعلوم كالفنون التجارية والملاحة البحرية وبناء السدود، فهذه تؤخذ كالعلوم سواء بسواء. وأمّا ما كان منها ملحقاً بالثقافة المتأثرة بوجهة نظر خاصة، كالتصوير (الرسم) والنحت، فهذه لا تؤخذ إذا ناقضت وجهة نظر الإسلام، كما هي الحال في رسم كل ذي روح، أو صنع تمثال لأي حي. هذه هي سياسة التعليم في الإسلام، وهي كلها تهدف إلى تكوين الشخصية الإسلامية فكراً وسلوكاً، وتحفظ المجتمع الإسلامي من زيغ العقائد وفساد الأفكار، وتبني أمّة متماسكة متميزة حضارياً، وهذا ما تضمنته المادة ١٧٠، من مشروع دستور دولة الخلافة، الذي أعدّه حزب التحرير: "يجب أن يكون الأساس الذي يقوم عليه منهج التعليم هو العقيدة الإسلامية، فتوضع مواد الدراسة وطرق التدريس جميعها على الوجه الذي لا يُحدث أي خروج في التعليم عن هذا الأساس".

(مشروع دستور دولة الخلافة).

نظرات سياسية

# البرلمان الأردني يقر قانون الجور المتعلق بحقوق الأطفال

بقلم: الدكتور محمد جيلاني

صادق البرلمان الأردني يوم الاثنين ٢٠٢٢/٩/١٩ على قانون حقوق الطفل الذي ينص في مادته الثانية على اعتبار "كل من هو دون الثامنة عشرة من عمره طفلا... وأن الجهات المختصة بكل ما يتعلق بحقوق الطفل هي كل جهة عامة أو أهلية أو خاصة معنية بالطفل أو مكلفة بتقديم خدمات له وفقا للتشريعات النافذة".

لسنا بصدد مناقشة مواد القانون مادة مادة، فما بني على باطل فهو باطل من أساسه بغض النظر عن كل ما جاء في تفاصيل المواد. فالمادة الثانية في القانون والتي تعتبر الأساس له حقيقة حيث إن المادة الأولى تتعلق بتسمية القانون فقط ولا علاقة لها به من حيث المبنى أو المعنى. أما المادة الثانية فهي التي قررت مبنى القانون ومستنده والجهات التي تعتبر مرجعا له. ولم يتحرج المشرع أن ينص صراحة وتفصيليا على كل المراجع الرسمية والمعتبرة لهذا القانون والتي لها علاقة مباشرة في كل ما يتعلق بحقوق الطفل وحددها بأنها "كل جهة عامة أو أهلية أو خاصة معنية بالطفل، أو مكلفة بتقديم خدمات للطفل وفق التشريعات القائمة". ولم يخجل القانون مطلقا وبالتالي من صادق عليه أن يستثني وبكل جرأة أية إشارة إلى المصدر الأساسي للتشريع فيما يتعلق بحياة المسلمين وهو وحي الله عز وجل والذي جاء مثبتا في القرآن الكريم والسنة الشريفة. ولم يأت على ذكر هذا الأساس الرئيس والوحيد الذي يحكم حياة الفرد والعلاقات بينه وبين غيره سواء أكان طفلا أو رجلا أو امرأة.

ولست بصدد تبيان حقوق الطفل في الشرع الإسلامي فهي أشهر من أن تُعرَّف وأبين من أن تكون محل جدال أو نقاش... ولكن الموضوع هو إسناد حياة الطفل وما يتعلق به إلى شرائع في الأرض تسعى فسادا، بل وعملت كل ما بوسعها على تحطيم حياة شعوب بأكملها؛ شيوخا وأطفالا، نساء وذكورا... وسماها القانون بكل صلافة "المرجعيات الخاصة والعامة والأهلية" دون تحديد ماهيتها وهويتها ومرجعيتها، وإن كنا نعلم حقيقتها تمام العلم. فهذه الجمعيات والمرجعيات التي اعتمدها القانون والتي عملت في بلادها أصلا لم تُبق ستراً على طفل أو امرأة أو رجل إلا هتكته. فأمريكا نفسها التي تصدر القانون وتفرضه على عملائها وأشياعها وعبيدها أنتجت خلال العام المنصرم اعتداء جنسيا وخلقيا وجسديا على ١٥٪ من أطفالها، وقدرت الكلفة الناتجة عن الاعتداءات الوحشية بما يزيد على ٥٩٠ مليار دولار في سنة واحدة! وأشارت الإحصائيات عندهم أنه في كل ١٠ ثوان يتعرض طفل لديهم للتحرش والاضطهاد والإهمال والإساءة.

كما دلت الإحصائيات في أمريكا المصدر للقوانين التي تتلقاها دول العالم والتي صادق عليها مجلس النواب، دلت على أن ٦٥٪ من الذين يتلقون علاجا أو عقوبة جراء التعامل مع المخدرات هم من الأطفال. وأن ١٤٪ من الرجال و٣٥٪ من النساء الذين يقضون في سجون (أمّ الحريات الليبرالية!) كانوا قد تعرضوا للاضطهاد والتحرش والإهمال في طفولتهم.

إن المنظمات العامة والخاصة والأهلية والتي لم يحدد القانون جنسيتها هي في الأصل منظمات وجمعيات عملت بكل أنواع الظلم والاضطهاد الناشئ عن ظلم القوانين والأفكار التي يستندون إليها، على تحطيم ملايين الأطفال وتشريدهم وبيعهم في أسواق النخاسة للجنس والدعارة. ودلت الإحصائيات على أن ٨٨٪ من الأطفال الذين أصبحوا ضحية التشريد في أمريكا وأوروبا المصدرين لنا القوانين والتشريعات البائسة، هم من الأطفال الذين تمكنوا من الفرار من دور الرعاية التي اختطفت الأطفال من أهاليهم وانتهى المطاف بهم إلى الشارع، لا هم عند أهلهم وذويهم ليتحملوا مسؤوليتهم، ولا هم في دور الرعاية التي مهدت لهم الطريق للخروج إلى تجار الجنس والاضطهاد والتي تقدر تجارتهم بأكثر من ١٥٠ مليار دولار في السنة الواحدة! فماذا تنتظرون من قوانين وتشريعات شردت عشرات الملايين وقتلت الملايين من الأطفال وجعلتهم سلعة رخيصة لتجارة المخدرات؟! لا بيّض الله وجوه من أقر مثل هذه القوانين، كيف تستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير؟! كيف تتجرؤون على الارتماء في حكم الجاهلية وجعل حكم الرحمن الرحيم وراء ظهوركم، أفحكم الجاهلية تبغون؟! ومن أحسن حكما من الله أيها الموقعون على أحكام الجور؟! هذا هو محل الحديث وهذا هو مربط الفرس، من هو أحكم وأعدل من الله عز وجل؟!

إن القضية ليست تفصيل القانون ونقاش مواده مادة مادة وتعديل كلمة هنا وأخرى هناك فهذا عمل مشين بحد ذاته أن تتطلع أو تبحث عن قانون في أي تشريع من عند غير الله. أولم تقرؤوا كتاب الله أو تسمعوه في الجنازات التي تحضرون، والمناسبات التي تضطرون بها لسماع آيات الله؟! ألم تسمعوا قول الحق المبين في آي الذكر الحكيم الذي تؤمنون به (أو على الأقل ما تدعون)، قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُواْ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُواْ إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُواْ أَن يَكْفُرُواْ بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلاَلاً بَعِيدا * وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْاْ إِلَى مَا أَنزَلَ اللهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودا﴾؟! أولم يأتكم بعض غضب الرحمن على من يتولى عن حكمه وشرعه ويلجأ إلى حكم الطاغوت، في نفحة ربانية عسى أن يثوب إلى رشده من يشرع ويحكم ويوافق ويقبل بأي قانون من عند غير الله؟! ماذا تفعلون بقوله تعالى حين يطرق مسامعكم ﴿فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيما﴾؟ لا نبغي منكم إجابة على ذلك، ولا اعتذار، ولا تفسير ولا شرح، ولا تأويل، ولا فتوى، ولا أي خزعبلة من ذلك، فلسنا نحن الذين نحاسبكم أو نطلع على أفئدتكم، وتبريراتكم، ومصالحكم، ومصالح أسيادكم، بل الله عز وجل هو الذي يسألكم وسوف يحاسبكم على ما أفضيتم إليه.

أما نحن فلدينا سؤال واحد لكم: هل كل المليارات التي تَعِدُ بها أمريكا دولتكم ستنقذكم من حساب الله الشديد؟! أو حتى ستنقذ أبناءكم وبناتكم من شر مستطير يحيق بكم وبهم؟! هل نفعتكم أموال القروض والهبات والرشاوى أو قدمت أي خير لبلادكم ولأبنائكم وبناتكم؟! ألا ترون أن كل ما تتشدقون به من إعمار وبنية تحتوية أصبحت كلها سفلية - التعليم والصحة والغذاء والعيش الكريم - كله يتبخر ويضمحل أمام أعين الجميع، أفلا تبصرون، أفلا تعقلون؟!

﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾ ■

# مشروع الدستور الانتقالي السوداني؛ قراءة سياسية

بقلم: الأستاذ حاتم جعفر (المحامي)*

في ٢٠٢٢/٠٧/٠٤ ألقى رئيس مجلس السيادة، البرهان، خطابا أعلن من خلاله انسحاب المؤسسة العسكرية من المفاوضات السياسية ومنح المدنيين فرصة الحوار تحت مظلة الآلية الثلاثية المشكلة من الاتحاد الأفريقي والأمم المتحدة والهيئة الحكومية للتنمية "إيغاد"، وتشكيل حكومة تنفيذية مدنية وحل مجلس السيادة، واستحداث المجلس الأعلى للقوات المسلحة والدعم السريع.

بهذه الخطوة الماكرة للبرهان العاجز عن تشكيل

حكومة مدنية تحت ضغط الشارع يكون قد نقل الكرة إلى ملعب المدنيين المتشظين بين أطراف الصراع الدولي ليشكلوا حكومة مدنية، كما أن البرهان بهذه الخطوة يعيد صياغة الأزمة تضليلا بوصفها صراعاً على من يشكل الحكومة المدنية في حين إن الأزمة هي في حقيقتها صراع دولي على السلطة بين رجال أمريكا في الجيش وبين رجال بريطانيا وأوروبا من المدنيين. الآن وبعد ما يقارب الثلاثة أشهر على خطاب البرهان وبعد أن امتلأت الساحة السياسية بمبادرات شتى عجزت عن إحداث اختراق، وبعد أن بدأت أعمال ترويض الشارع تؤتي ثمارها وفي ظل حالة من التوافق بين القوى الدولية وأدواتها الإقليمية، وعلى خلاف طريقة ولادة الحكومة المدنية الأولى بقيادة حمدوك، حيث كان إعلان الحرية والتغيير ثم الوثيقة الدستورية ثم الحكومة المدنية... الآن يريدون جمع القوى المدنية على مشروع الدستور الانتقالي، يعقبه الإعلان السياسي الذي يشكل الحاضنة السياسية التي تكوّن الحكومة المدنية. لأجل هذا الغرض أطلقت اللجنة التسييرية لنقابة المحامين السودانيين ورشة إطار عمل الدستور الانتقالي بتاريخ ٨ آب/أغسطس ٢٠٢٢ ولمدة ثلاثة أيام بحضور عدد من الدبلوماسيين المعتمدين، في مقدمتهم رئيس البعثة الأممية في البلاد والقائمة بأعمال السفارة الأمريكية وسفراء دول الترويكا وفرنسا والسعودية والإمارات ومصر. ولم تكتفِ الورشة بوضع إطار لمشروع الدستور بل قدمت بحلول ٣٠ آب/أغسطس ٢٠٢٢ مشروع الدستور الانتقالي الذي أثنت عليه سفارات أمريكا وبريطانيا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا وهولندا والنرويج وإسبانيا والسويد، في بيان مشترك تلقته سودان تريبون، وورد فيه: "إن المبادئ الأساسية الواردة التي تم تحديدها في وثيقة المحامين ستكون حاسمة لتحقيق نظام موثوق وفعال للحكم الانتقالي بقيادة مدنية والذي سيفتح المجال لاستئناف التعاون الدولي". وأشاد البيان بإدراج نقابة المحامين لمجموعة واسعة من أصحاب المصلحة، وقال: "نحن نقدر أن هذه المبادرة جادة ومشجعة".

وبالرغم من الدعم الدولي لمشروع الدستور إلا أن قوى كثيرة متناقضة الولاءات تسابقت في إصدار بيانات ترفض فيها هذا المشروع.

نائب رئيس مجلس السيادة السوداني محمد حمدان دقلو كان له موقف مشابه، إذ رحب بالخطوة ليزيد التكهنات بشأن خلافاته مع الجيش السوداني، خاصة وأن الرجل سبق وحالف الجيش في عدم تأييد مبادرة أهل السودان التي رحبت بها القوات المسلحة السودانية. عدد من الحركات المسلحة الموقعة على اتفاق جوبا سارعت لعقد اجتماعات بشأن الوثيقة والإعلان عن رفضها المساس باتفاقية جوبا لا سيما وأن الوثيقة الدستورية المقترحة أشارت إلى مراجعة اتفاق جوبا، وسبق لأحد قادة حركات السلام أن أعلن أن المساس باتفاق جوبا يعني العودة للحرب الأهلية.

ولم تقتصر الخلافات على الحركات والجيش السوداني الذي لديه تحفظات على الوثيقة، فقد انتقلت إلى داخل اللجنة التسييرية لنقابة المحامين، وخرج بعضهم للإعلام ليتبرأ من الوثيقة ويؤكد أن من أعدها اثنان من أعضاء اللجنة التسييرية بتنسيق أممي ومشاركة دولة إقليمية. (المصدر: الراكوبة)

إن الناظر من زاوية سياسية لمشروع الدستور الانتقالي هذا لا شك سوف يلاحظ الآتي:

- إن القوى السياسية التي طبخت المشروع في مطبخ نقابة المحامين ضمت حزب الميرغني الذي كان يوصف بأنه من الفلول، وحزب الأمة والمؤتمر الشعبي؛ وهي الأحزاب صاحبة أكبر عدد من النواب في آخر انتخابات ديمقراطية قبل انقلاب البشير، وهي لا شك محاولة لإضفاء شرعية جماهيرية على الدستور بتثبيت عقارب الساعة واستدعاء الماضي.

- تهافت بعثة اليونيتامس والسفارات الغربية وكيل المدح للدستور لإكسابه شرعية دولية بوصفه أداة الانتقال المدني الديمقراطي.

- جاء مشروع الدستور الانتقالي في ١٢ باباً و٧٧ مادة متناغماً مع خطاب البرهان في ٢٠٢٢/٠٧/٠٤م، حيث نص المشروع ضمن بنود عديدة، على تشكيل حكومة مدنية ومجلس لشؤون الأمن القومي والدفاع وجعله بقيادة مدنية على غير ما أراد البرهان، لكن هذا المشروع كما قال أصحابه قابل للتعديل.

- أعلنت اللجنة التسييرية لنقابة المحامين، أنها سلمت نسخة من الإعلان الدستوري لرئيس بعثة يونيتامس فولكر بيرتس يوم السبت ٢٠٢٢/٠٩/١٠ بمقر البعثة بالخرطوم.

- مشروع الدستور الانتقالي هو مسودة علمانية تفصل الدين عن الحياة وتسرع مشاريع الكافر في بلادنا حرباً على ما تبقى من أحكام شرعية في التشريعات والقوانين بالتوقيع على سيداو والتطبيع مع كيان يهود ونهب ثروات البلاد واستباحة أرضها وبحرها وجوها!

لكل ما تقدم يبدو أن أهل السودان على أعتاب تسوية أساسها دستور انتقالي يخدم مشروع الكافر المستعمر في بلادنا ويحول بيننا وبين الإسلام... ولكن الله خير الماكرين.

إن الناظر إلى العالم كله وبخاصة أمريكا وأوروبا يرى أن هذه الدول تقوم على دساتير نابعة من عقيدتها السياسية التي هي فصل الدين عن الحياة وبالتالي فصل الدين عن السياسة والدولة، ويريدون أن يجعلوا من هذه العقيدة أساساً لكل دساتير العالم بما فيه العالم الإسلامي، والسودان جزء منه، في الوقت الذي فيه أن هذا الأساس باطل عقلاً وواقعاً وشرعاً، وما يهمنا بوصفنا مسلمين أنه يتناقض مع عقيدتنا الإسلامية، التي تجعل الحياة بما فيها السياسة والدولة أساسها العقيدة الإسلامية، وعليه فإن الفرض والواجب على أهل السودان المسلمين أن يقيموا دستور الدولة على أساس كتاب الله وسنة رسوله ﷺ بحيث لا يتأتى وجود شيء في كيانها أو جهازها أو محاسبتها أو كل ما يتعلق بها إلا بجعل العقيدة الإسلامية أساساً له.

ولعل الله يجعل بعد عسر يسراً فيسوق إلينا نفراً من أهل القوة والمنعة يوصلون الإسلام صافياً نقياً إلى سدة الحكم فتقوم خلافة الراشدين الثانية فتقتلع نفوذ الكافرين وتخلص الحياة لرب العالمين فتشرق الأرض بنور ربها.

* عضو مجلس الولاية لحزب التحرير في ولاية السودان

## كتلة الوعي تستنكر حفلا في جامعة البوليتكنك

استنكرت كتلة الوعي - الإطار الطلابي لحزب التحرير في جامعة بوليتكنك فلسطين قيام الجامعة بتنظيم حفل غنائي أقيم على أرض حرم الجامعة بمناسبة استقبال الطلبة الجدد. كما واستنكرت الكتلة رد عميد شؤون الطلبة على سؤال توجهت به الكتلة إليه: "هل أصبحت هذه الحفلات من سياسة الجامعة؟" وجوابه بـ"نعم هذه سياسة الجامعة وإدارتها"! وعلى إثر ذلك قامت كتلة الوعي بتوزيع نشرة على الطلبة تأسف بها على انحدار الجامعة لهذا المستوى ورعايتها للحفلات الهابطة التي من شأنها نشر ثقافة التفاهة بين الطلبة. وخاطبت الكتلة في بيانها الأساتذة وبينت لهم أن الطلبة أمانة بين أيديهم، وطالبتهم بالقيام بواجبهم تجاه الطلبة بحمايتهم من الغزو الحضاري وأن يغرسوا فيهم حب الإسلام وحب الأقصى وأن يرسموا لهم طريق العزة وأن يحافظوا على هويتهم. وخاطبت أيضا الطلبة أن يكونوا أعزة بدينهم أقوياء بربهم وأن يكونوا معول بناء للأمة لا معول هدم كما يريد الغرب الحاقد الكافر. وقد تفاعل الطلبة حول بيان الكتلة بالإيجاب ما يعني أن بذور الخير باقية في هذه الأمة.

## تتمة: تداعيات الحرب الروسية في أوكرانيا

وسدت الكثير من الثغرات في علاقاتها مع حلفائها، ولأن حقيقة القوة الروسية التي تدفع بموسكو إلى الأمام لم تكن واضحة في بداية الحرب كما هي واضحة اليوم بعد أكثر من نصف عام على دخولها أوكرانيا فإن أمريكا قد أخذت تقدم المساعدات العسكرية لأوكرانيا بالتدريج، وكانت تراقب رد فعل موسكو حيال ذلك، ومع مرور الوقت أخذت الخطوط الروسية الحمراء تتساقط واحداً تلو الآخر ومن ثم أخذت أمريكا ويتبعها حلفاؤها تسقط خطوط روسيا الحمراء، ثم تتجاوزها لما بعدها دون أن تتمكن روسيا من ردعها، وكان إسقاط هذه الخطوط يتمثل بتقديم المساعدات العسكرية لأوكرانيا وزيادتها كماً ونوعاً، من الدفاع للهجوم... وهكذا فبعد أن كانت أمريكا لا تشجع أوكرانيا على مهاجمة روسيا في جزيرة القرم صارت تشجعها...

٣- بغبائها الاستراتيجي اندفعت روسيا بتهور تحتل الأراضي الأوكرانية، ولشعورها بالاستعلاء على أوكرانيا فقد اندفعت في العمق باتجاه العاصمة كييف، وفشلت في احتلالها وتراجعت إلى الدونباس، لكن هذا التراجع كشف عن ضعف كبير في الجيش الروسي، فلا أظهرت روسيا طائراتها وسيطرت على الأجواء في أوكرانيا ولا استطاعت تقديم الدعم اللوجستي لقواتها المتقدمة، وقد تفاجأت بحجم المقاومة الأوكرانية على عكس ما توقعته استخباراتها، وهكذا انكشف ضعف عسكري خطير في الجيش الروسي أوجد آمالاً كبيرة في واشنطن بهزيمته في أوكرانيا، وتبين أن أحاديث الرئيس الروسي بوتين عن القوة الروسية لم تكن متوافقة مع الأداء الميداني الضعيف لجيشه، وعلى وقع هذا الوهن المنكشف على أرض الواقع عادت السفارات الأجنبية إلى كييف بعد إغلاقها وأصبح المسؤولون الغربيون يتوافدون على العاصمة الأوكرانية تترى...

٤- ثم صارت أمريكا تعلن أهداف المساعدات العسكرية لأوكرانيا، وكان لإعلان هذه الأهداف الأمريكية وقع الصاعقة في موسكو، وقامت أمريكا بجمع المعلومات الاستخباراتية الميدانية عبر الأقمار الصناعية لصالح أوكرانيا وقدمت لها المشورة العسكرية حتى إن رئيس هيئة أركان الجيش الأمريكي قال بأنه يتصل بنظيره الأوكراني سبع مرات في الأسبوع (قناة الجزيرة، أيلول ٢٠٢٢)، وبكل المقاييس فإن معنى ذلك أن أمريكا تعتبر الحرب في أوكرانيا حربها ولكن دون المشاركة المباشرة فيها، وفعلاً تعلن أمريكا بشكل أسبوعي عن تقديم مساعدات عسكرية إضافية لأوكرانيا بمليارات الدولارات. بمعنى أن أمريكا عازمة على هزيمة روسيا في أوكرانيا وشطبها من قائمة الدول الكبرى، وهذا ما باتت تدركه روسيا ولكن بعد فوات الأوان!

٥- ومما ينكشف أيضاً من مؤشرات الوهن الاستراتيجي لروسيا أنها استمرت بتوريد النفط والغاز لأوروبا خلال ستة شهور من الحرب مع أن أوروبا تعلن جهاراً نهاراً أنها في طريقها الأكيد للتخلي عن واردات النفط الروسية وكذلك الغاز، أي أنها لم تبادر بقطع النفط والغاز عن دول تعلن عداءها لها صباحاً ومساءً، وهذا يشير إلى شدة حاجة موسكو للمال على الرغم من تبجحها بأن اقتصادها لم يتأثر بالعقوبات الغربية وأن الروبل صامد أمام العقوبات! وإذا كانت روسيا قد قطعت خط إمداد الغاز "نورد ستريم ١" بالكامل مطلع أيلول ٢٠٢٢ قبل التفجيرات إلا أن ذلك قد جاء متأخراً للغاية، وظلت تعلن بأنها مورد موثوق للطاقة، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن الخطوط الأخرى لتوريد الغاز إلى أوروبا مثل خط "يامال" العابر لبولندا وخطوط "بروجرس" و"سيوز" العابرة لأوكرانيا وخط "ترك ستريم" العابر لتركيا لا تزال تعمل وتغذي أوروبا بالغاز، اللهم باستثناء تلك الفروع التي قطعتها بولندا وأوكرانيا ولم تقطعها روسيا، فحاجة روسيا للمال قد أفقدتها كرامتها على الساحة الدولية، وهذا يتنافى مع جهودها قبيل الحرب لتعزيز مكانتها الدولية...!

٦- ثم إن روسيا قد تفاجأت بالمواقف الصينية الأخيرة والتي ظهرت خلال قمة سمرقند لقادة منظمة شنغهاي التي انعقدت منتصف أيلول/سبتمبر ٢٠٢٢، أي بعيد هزائم روسيا في خاركوف، تلك المواقف التي كشف عنها الرئيس الروسي نفسه حين أعرب عن تفهمه لـ"مخاوف الصين وقلقها" من الحرب في أوكرانيا، و(قال بوتين - في أول لقاء مع نظيره الصيني منذ بدء الحرب الروسية في أوكرانيا - إن روسيا تقدر موقف الصين "المتوازن" بشأن الأزمة الأوكرانية. الجزيرة نت، ٢٠٢٢/٩/١٥)، وهكذا تبين لروسيا بأن الصين التي وقعت معها اتفاقية تعاون "لأبعد الحدود" قبيل الحرب في أوكرانيا قد صار موقفها "متوازنا"، أي لا هي مع روسيا ولا هي مع أوكرانيا والغرب، وفعلاً امتنعت الصين عن مجرد ذكر اسم "أوكرانيا" في بياناتها المشتركة مع روسيا في قمة شنغهاي وفي تصريحات رئيسها، بل كانت تلمح لذلك تلميحاً. ولا يشك عاقل بأن أمريكا تبين للصين خطورة قيامها بأي مساندة لروسيا في حربها في أوكرانيا، وهو أمر لا شك بأن الصين تستجيب له خشيةً على تجارتها الدولية... ولذلك فهي لم تؤيد روسيا ضد قرار مجلس الأمن الذي استنكر ضم المناطق الأربع في أوكرانيا، فقد نشرت فرانس ٢٤ في ٢٠٢٢/١٠/١ ما يلي (استخدمت روسيا الجمعة حق النقض "الفيتو" لمنع تبني مشروع قرار في مجلس الأمن الدولي يدين إقدامها على ضم أربع مناطق أوكرانية... ومشروع القرار الذي أعدته الولايات المتحدة وألبانيا أيدته عشر دول أعضاء في مقابل امتناع أربع دول عن التصويت هي الصين والهند والبرازيل والغابون...).

٧- وفي ضوء كل ما ذكر فإن الهجوم الروسي على أوكرانيا الذي لم ينجح في استسلام أوكرانيا لشروط روسيا يكشف عن ضعف عسكري خطير لروسيا، ويكشف عن دعم عسكري نوعي وكبير من أمريكا والغرب لأوكرانيا، بعضه معلن وبعضه الآخر خفي، ولأن روسيا قد رأت هذه الحقائق الجديدة والتي لم تتوقعها قبل الحرب فقد ذكّر لافروف في ٢٠٢٢/٩/١٢ بأن روسيا لا ترفض المفاوضات مع أوكرانيا (قناة الجزيرة، ٢٠٢٢/٩/١٢) ولكنه يدرك بأن شروط الاستسلام الروسية التي وضعت على طاولة أوكرانيا في أيام الحرب الأولى قد تبخرت، وليس هناك أمل بإعادة تلك الشروط الروسية إلا باستخدام روسيا للأسلحة النووية، وهي ربما آخر أوراق روسيا على الإطلاق، ولكنها تعلم كذلك بأن استخدام الأسلحة النووية سيجر أمريكا للحرب بشكل أو بآخر، وهي تعجز عن تحقيق النصر في حربها مع الجيش الأوكراني الذي يتلقى مساعدات أمريكية فكيف يمكنها تحقيقه إذا شارك الجيش الأمريكي في الحرب، لذلك فإن روسيا بعد الهجوم الأوكراني في وضع "حيص بيص".

٨- أدركت روسيا كل تلك المخاطر، وأظهر رئيسها رفضه للهزيمة فـ(أعلن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين التعبئة الجزئية للجيش، مشيرا إلى تعرض بلاده لتهديدات نووية. الجزيرة نت، ٢٠٢٢/٩/٢١)، وكذلك (أعلن ممثلو مقاطعات لوغانسك ودونيتسك وخيرسون وزاباروجيا المدعومون من روسيا، عزمهم تنظيم استفتاءات للانضمام إلى روسيا في الفترة من ٢٣ إلى ٢٧ سبتمبر/ أيلول الجاري. وكالة الأناضول التركية، ٢٠٢٢/٩/٢١)... وفعلاً تم الاستفتاء وكان الضم... نشرت الجزيرة نت في ٢٠٢٢/٩/٣٠ ما يلي: (أعلن الرئيس الروسي بوتين أن مناطق لوغانسك ودونيتسك وزاباروجيا وخيرسون الأوكرانية باتت روسية كما ندد في خطاب مطول بما سماه سيطرة الغرب على النظام العالمي بينما أكد الرئيس الأوكراني زيلينسكي اتخاذ بلاده "خطوة حاسمة" ردا على الإجراء الروسي). ومع ذلك فقد استمر الجيش الأوكراني في الأعمال العسكرية داخل هذه المناطق الأربع... جاء في موقع فرانس ٢٤ بتاريخ ٢٠٢٢/١٠/٠١: (أعلن متحدث باسم الجيش الأوكراني دخول قواته إلى بلدة ليمان شرق البلاد بعد محاصرة القوات الروسية حول معقل شديد الأهمية لموسكو فيما أكدت روسيا أن آلافا انسحبوا من البلدة وسط استمرار القتال ويأتي ذلك فيما تواصل موسكو التصعيد سياسيا بعد أن صادق الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الجمعة على ضم أربع مناطق أوكرانية... وكتبت وزارة الدفاع الأوكرانية على تويتر (قوات الهجوم الجوي الأوكرانية تدخل ليمان بمنطقة دونيتسك) وقبل ذلك بقليل قال الجيش الأوكراني إنه يحاصر آلافاً من الجنود الروس في هذه البلدة الواقعة في منطقة دونيتسك التي ضمتها روسيا الجمعة).

٩- وبتدقيق النظر في هذه المواقف الروسية بعد كل ما حدث يتبين ما يلي:

أ- كما هي عقلية الروس عبر التاريخ فإن روسيا تنظر إلى المكاسب الأرضية وتريد الحفاظ عليها بأي ثمن، لذلك تقوم بإجراء استفتاءات في المناطق التي سيطرت عليها كلياً أو جزئياً لضمها إلى روسيا، وجعل ذلك أمراً واقعاً. بمعنى أن روسيا تريد أن تقول بأن هذه المناطق الجديدة (لوغانسك ودونيتسك وزاباروجيا وخيرسون) قد أصبحت أراضي روسية وأن الهجوم عليها هجوم على روسيا، وأن هذا قد يقتضي الدفاع عنها باستخدام أسلحة نووية بحسب مقتضيات ما تسميه روسيا "عقيدتها العسكرية-النووية"، أي أنها تريد إرهاب أمريكا والدول الأوروبية بخطورة دعم الجيش الأوكراني بمهاجمة أراضٍ روسية وترهيب الجيش الأوكراني نفسه. إن هذا كله يدل على ضعف الجيش الروسي وأنه يلجأ إلى التلويح بالأسلحة النووية بعد عجزه عن النصر في أوكرانيا رغم ما يشبه الاتفاق الدولي على تحريم استخدامها في الحروب...

ب- إن إعلان التعبئة العامة جزئياً لتجنيد ٣٠٠ ألف جندي من الاحتياط، وقد يتم تجنيد رقم أكبر بكثير، كل ذلك يدل بشكل غير مباشر على ضعف الجيش الروسي وأنه عاجز عن تحقيق أهداف روسيا في أوكرانيا وأن ثقل الخسائر البشرية التي لحقت به جعلته بحاجة للاحتياط، ومع ذلك لا تزال روسيا تتبجح بأنها لا تخوض حرباً وإنما عملية عسكرية خاصة.

١٠- إن الراجح هو أن الحرب في أوكرانيا قد دخلت طوراً تصعيدياً تكتنفه خطورة كبيرة، فإذا ما أرادت روسيا أن ترد الاعتبار لنفسها فإنها ستقوم بحرق الأخضر واليابس في أوكرانيا في قادم الأيام، هذا إذا كانت تمتلك القدرة والإرادة لفعل ذلك، والكثير من المؤشرات تدل على تناقص قدرتها ووهن إرادتها، فروسيا قد أدركت بعد فوات الأوان أنها بشكل أو بآخر في مواجهة أمريكا والدول الأوروبية على الساحة الأوكرانية، وإذا كانت الدول الأوروبية تبقي فتحة صغيرة من بابها موارِبةً لروسيا، بعكس أمريكا التي أدارت لروسيا ظهر المجن، فإن خطط أوروبا للتخلي عن النفط الروسي نهاية هذا العام وبعده الغاز، كل ذلك يجعل من دول أوروبا أكثر شراسة في التصدي لروسيا، وهذا ظاهر من تصاعد نبرة الألمان ضد روسيا وتصاعد تسلح ألمانيا. فروسيا أرادت من استفتاءات المناطق الأوكرانية للانضمام إلى روسيا أن تجعل المكاسب الروسية في هذه المناطق أمراً واقعاً يسلم بها الجميع، وأبقت على غموض استخدام الأسلحة النووية للدفاع عن هذه المناطق، ولكن الغرب رفض هذه الاستفتاءات وأعلن بأنه مستمر في دعم أوكرانيا عسكرياً، بل وقدم منظومات دفاع جوي أكثر تطوراً لأوكرانيا، وهنا زاد المأزق الروسي تعقيداً.

١١- أما موضوع إعلان التعبئة، فوفق خبراء عسكريين فإن مسألة التعبئة وجلب جنود الاحتياط غير المدربين لن يفيد الجيش الروسي كثيراً، فمسألة ضعف الجيش الروسي أعمق بكثير من أن يجبرها زيادة في العديد، فهي مشكلة قيادة ومشكلة معدات غير متوفرة اليوم في روسيا، وعلى الرغم من أن روسيا تشغل مصانعها العسكرية ومصانع الإنتاج المزدوج لصالح الجيش بأقصى طاقة وكأنها في حرب عالمية إلا أن ذلك لن يكون حاسماً لأن أمريكا ودول أوروبا تقوم بتزويد أوكرانيا بما يلزم جيشها أيضاً، وإذا ما استمرت الخسائر الثقيلة للجيش الروسي في أوكرانيا فإن ضغطاً كبيراً سيتعرض له الكرملين من داخل روسيا لوقف الحرب. وسيزيد من هذا الضغط ما حصل من تفجيرات لخطوط نورد ستريم الروسية في بحر البلطيق وما ينتج عنها من انقطاع آمال أوروبا بالغاز الطبيعي الروسي الرخيص، وكل هذا يجعل روسيا في مواجهة عداء أوروبي أكبر يتمثل في زيادة دعم الجيش الأوكراني وضعف الأصوات الأوروبية المنادية بالتصالح مع روسيا للحصول على الغاز الرخيص. هذا بالإضافة إلى تراجع المواقف الصينية ومن ثم يزداد شعور روسيا بأنها وحدها في ميدان المواجهة مع أمريكا والغرب، بمعنى أن الصين تخلت عنها بشكل كبير، وهذا كله يثير انتقادات داخلية واسعة لقادة الكرملين بأن حساباتهم كانت خاطئة، أي تحميلهم الورطة الروسية الجديدة.

١٢- وأما التهديدات النووية الروسية، فهي أولاً تفتقد الإرادة الفعلية إذ لم تلاحظ الاستخبارات الغربية أي تحركات جديدة لقوات روسيا النووية ما يزيد اعتقاد الغرب بأن تهديدات بوتين هذه أقرب إلى التخويف منها إلى الاستخدام الفعلي للأسلحة النووية. ولأن أمريكا والدول الأوروبية لم تظهر رعبها من أسلحة روسيا النووية رغم أنها قالت بأنها تأخذ هذه التهديدات على محمل الجد، لا سيما وأن المقصود هو غالباً الساحة الأوكرانية وليس الغرب نفسه، ورغم أن أمريكا أعلنت بأنها سترد على أي استخدام روسي للأسلحة النووية في أوكرانيا، حتى لو ردت بأسلحة تقليدية لمنع حرب نووية بين روسيا وأمريكا، فإن كل ذلك قد يفقد روسيا القوة الرادعة لآخر سلاح تمتلكه وقد يجر على سلاحها هذا الويلات في تسويات ما بعد الحرب.

١٣- أما عن تراجع روسيا عن الضم كما ورد في السؤال فهو يعني حذف روسيا من الموقف الدولي وانتهاء تأثيرها فيه وهذا أمر ثقيل على القيادة الروسية، ولذلك فإن المتوقع أن تقف روسيا عند هذه المناطق الأربع، أي عند حدود الأقاليم التي أجرت فيها استفتاءات الضم، وربما تزيد عن ذلك قليلاً بمحاولة استعادة المناطق التي خسرتها في خاركوف، فيظهر الرئيس الروسي "قوياً" أمام شعبه وقد جلب مكاسب أرضية جديدة لروسيا بعد جلبه لجزيرة القرم سنة ٢٠١٤، وهذا لو تحقق فإنه هدف صغير لدولة كانت تظهر بمظهر الدول العظمى التي تهدد بابتلاع أوكرانيا بكاملها في غضون فترة وجيزة. لكن على الجانب المقابل فإن أمريكا والدول الغربية تقوم بتشجيع أوكرانيا ودعم جيشها لتحرير هذه المناطق التي احتلتها روسيا، وبين زيادة الدعم العسكري الغربي لأوكرانيا وبين تعبئة روسيا لجنود الاحتياط فإن ساحة الحرب في أوكرانيا ستشهد على الأرجح معارك طاحنة، وأنها ستدوم لفترة أطول، وفيما تضعف ضمانة روسيا بكسب الحرب إلا باستخدام الأسلحة النووية فإن الحرب في أوكرانيا تبقى مفتوحة على مزيد من المخاطر الدولية... وإذا كان وزير الخارجية الروسي لافروف يذكّر بأن روسيا لا ترفض المفاوضات، فإن أمريكا ومعها بريطانيا خاصة تظهران عزماً على جعل أوكرانيا الساحة التي يتم فيها شطب روسيا من قائمة الدول الكبرى. وبين صراع الإرادات هذا فإن ساحة أوكرانيا تبقى حبلى بالمفاجآت التي يمكن أن تقلب الأمور رأساً على عقب.

١٤- وأخيرا فإن الدول الكبرى في عالم اليوم تتصارع فيما بينها لتحقيق أطماعها الوحشية دون أن تعبأ بأية قيم إنسانية أو خلقية، فالظلم عندها ينقلب عدلا إن كان يحقق لها ما تريد حتى وإن كان ضاراً بالآخرين، حتى وإن كان شراً كله. لقد أكثرت هذه الدول في الأرض الفساد، ولن يصلح العالم إلا بزوالها، ومن ثم تعود الخلافة على منهاج النبوة بعمل العاملين وعون رب العالمين ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ * بِنَصْرِ اللهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾■

السادس من ربيع الأول ١٤٤٤هـ
٢٠٢٢/١٠/٢م

## ثورة ٢٦ سبتمبر أدخلت نفوذ بريطانيا إلى شمال اليمن
## وثورة ٢١ سبتمبر استبدلت به نفوذ أمريكا

بقلم: الأستاذ حاشد قاسم – ولاية اليمن

لقد كان أهل اليمن يعيشون في سرور وهناء قبل أن تطأ أرضَهم أقدامُ الكفار المستعمرين، ولما هدمت الخلافة العثمانية، وحملت بريطانيا أفكار المبدأ الرأسمالي المتأصلة فيه أفكار الاستعمار إلى بلاد المسلمين ومنها اليمن استطاعت عن طريق عملائها إشعال ثورة ٢٦ سبتمبر عام ١٩٦٢م ضد حكم الإمام الذي كان فيه بقايا حكم إسلامي فقضوا عليه وجاؤوا بالنظام الجمهوري العلماني وعملوا على ترسيخه في شمال اليمن. وكان حصاد تلك الثورة لصالح بريطانيا خاصة في فترة حكم عميلها علي عبد الله صالح الذي استمر لأكثر من ٣٠ عاما، وكان استشراء الفساد في جميع مؤسسات الدولة نتيجة حتمية لتطبيق النظام الرأسمالي العفن، فأصبحت حياة الناس في الحضيض ما جعلهم يثورون في عام ٢٠١١م على نظام علي صالح.

استغلت أمريكا تلك الثورة لصالح إدخال نفوذها حيث تنحى صالح عن كرسي الحكم لعبد ربه منصور هادي عبر المبادرة الخليجية، ثم عملت على دعم عملائها الحوثيين عن طريق إيران الدائرة في فلكها؛ بالسلاح والعتاد الحربي فسقطت صنعاء في أيديهم بتاريخ ٢٠١٤/٠٩/٢١م، ثم جاءت عاصفة الحزم التي عملت على ضرب قوات صالح كي تمكن الحوثيين من السيطرة على صنعاء في ٢١ أيلول/سبتمبر ٢٠١٤م والتي عرفت بثورة ٢١ سبتمبر ويتغنى بها الحوثيون بدعوى أنها جاءت لطرد الوصاية من اليمن، وفي الحقيقة فقد جاءت لإزاحة نفوذ بريطانيا منها وإحلال نفوذ أمريكا مكانه، وهذا ما تم بالفعل؛ فقد تهاوت حصون بريطانيا وقلاعها واحداً بعد الآخر، حيث ركبت موجة الحوثيين عبر عميلها علي صالح وزمرته الذين تظاهروا بالتحالف مع الحوثيين، جاءت عاصفة الحزم بتوجيه من أمريكا لمساندة الحوثيين ومساعدتهم بالوصول إلى السلطة وبالتالي ترسيخ نفوذها في اليمن، فقد حاولت خلال سنوات الحرب أن تبني حاضنة شعبية لهم، وتسعى من خلال المفاوضات والهدنة إلى جلب اعتراف ما يسمى بالمجتمع الدولي وهيئة الأمم المتحدة ودول العالم بشرعية الحوثيين والتغاضي عن انقلابهم الذي حدث بتاريخ ٢٠١٤/٩/٢١م وصبغه بالثورة الشعبية والإرادة المستقلة.

لقد استغل الحوثيون فترة الهدنة التي تمت سنة ٢٠٢٢م في محاولة بناء شعبيتهم وترسيخ حكمهم وإبراز قوتهم وأنهم رقم صعب لا يمكن تجاهله. فقد استعرضوا في ٢١ أيلول/سبتمبر ٢٠٢٢م قوتهم العسكرية والأسلحة المتنوعة التي يمتلكونها، في الحديدة وميدان السبعين في صنعاء، وبشكل أكبر من العروض السابقة، وهم من خلال ذلك يريدون إرسال رسالة إلى العالم أنهم أصبحوا قوة لا يستهان بها وأن انقلابهم على السلطة السابقة قد عفى عليه الزمن، وأنهم بذلك قد فرضوا سلطة الأمر الواقع، وما على الجميع إلا الاعتراف بهم والتعامل معهم كدولة مثل أي دولة من دول العالم. كما أنها رسالة إلى الأطراف المتصارعة معهم أن لا مجال أمامكم إلا الهزيمة أو المفاوضات دون شروط مسبقة والاعتراف بسلطة الأمر الواقع.

أما حقيقة العروض العسكرية التي تقيمها أنظمة الجور والعمالة في بلادنا فهي تعني ثلاثة أمور:

١- تخويف الشعوب من القيام بثورات ضد الأنظمة وقمع وسحق أي تحرك شعبي ضدهم.

٢- الاستعداد الكامل للحروب العبثية بين المسلمين وسفك دمائهم الزكية وتقديمها قرابين خدمة للكافر المستعمر.

٣- أنها لن تقوم بتحرير أي أرض احتلها الكفار المستعمرون كفلسطين وكشمير وبورما وغيرها...

وخلاصة القول إن المنقذ للأمة الإسلامية مما هي فيه من البؤس والشقاء؛ هو فقط بالعمل مع حزب التحرير لإقامة دولة الخلافة على منهاج النبوة، لتزيل الحواجز المصطنعة التي وضعها الاستعمار بين بلادهم لتمزيق وحدتهم وإضعاف قوتهم، وتحمل رسالة الإسلام إلى العالم بالدعوة والجهاد لإخراجهم من ظلمات المبادئ والأديان إلى نور الإسلام ■

# هل تسقط تونس مرة أخرى في قبضة صندوق النقد الدولي؟!

بقلم: الدكتور الأسعد العجيلي

بُعَيْدَ الإطاحة بحكومة هشام المشيشي في ٢٥ تموز/يوليو ٢٠٢١ وسيطرة الرئيس قيس سعيد على الحكم، استأنفت تونس مفاوضاتها مع صندوق النقد الدولي من أجل الحصول على تمويل بمتوسط ٤ مليارات دولار لتغطية عجز الميزانية الذي يزيد على ٩٪، وقد عرضت خلالها حكومة الرئيس برنامجاً يشمل إجراءات مؤملة، وهو ما دفعها لعقد اتفاق مؤخرا مع الاتحاد العام التونسي للشغل، يشمل زيادة في الأجور تقدر بـ٥٪ على مدى السنوات القادمة، من أجل امتصاص غضب الشارع الذي ضاق ذرعا من زيادات الأسعار وندرة السلع الغذائية الحيوية في المتاجر.

وقالت وكالة فيتش للتصنيف الائتماني يوم الجمعة ٢٠٢٢/٩/١٦م إن اتفاق الأجور الذي أبرمته الحكومة مؤخرا مع الاتحاد العام التونسي للشغل من شأنه أن يقرّب من إعلان اتفاق بين البلاد وصندوق النقد الدولي على برنامج إصلاح يرافقه تمويل، والاستنتاج نفسه عبرت عنه بعد المصادقة على دستور الجمهورية الثالثة للرئيس قيس سعيد في استفتاء ٢٠٢٢/٧/٢٥م الذي لم يشارك فيه إلا ٢٧٪ ممن يحق لهم التصويت من الشعب التونسي.

وكان صندوق النقد الدولي قد أشار في وقت سابق إلى أنه لن يمضي قدما في خطة التمويل التي تسعى إليها تونس ما لم يوافق عليها اتحاد الشغل، الذي يقول إنه يضم أكثر من مليون عضو وأثبت قدرته على إغلاق قطاعات رئيسية من الاقتصاد بالإضرابات، وهو ما يؤكد الدور القذر الذي يلعبه الاتحاد في دعم الأنظمة الوظيفية، فالاتفاق الذي تم توقيعه يوم الخميس الماضي بين الحكومة واتحاد الشغل لن يغير شيئا على مستوى المقدرة الشرائية ولن يواجه ارتفاع نسبة التضخم ولكنه أساسا كان لتسهيل الاتفاق مع صندوق النقد الدولي.

وهو ما دفع المتحدث الرسمي باسم الحكومة نصر الدين النصيبي للقول متفائلا لراديو إكسبريس إف إم، يوم الجمعة الفائت إن "فريق التفاوض التونسي كان على اتصال أمس مع صندوق النقد الدولي بخصوص البنود الأخيرة للاتفاق مع الصندوق". وصرح قائلا: "نأمل في التوصل إلى اتفاق مع صندوق النقد قبل نهاية تشرين الأول/أكتوبر المقبل حتى تتمكن تونس من الوفاء بجميع التزاماتها بما في ذلك توفير السلع الغذائية ومنتجات الطاقة ودفع الأجور وخدمة الدين".

يبدو إذاً بعد الاتفاق الذي أبرمته الحكومة مع الاتحاد التونسي للشغل أن تونس أصبحت أكثر من أي وقت مضى في مرمى صندوق النقد الدولي، خاصة وأن حكومة الرئيس قدمت له حزمة من الإجراءات التي عجزت عن تطبيقها الحكومات السابقة، فالصندوق والمانحون الأجانب الرئيسيون يريدون من تونس أن تمضي قدما في تفكيك منظومة الدعم، وإعادة هيكلة الشركات المملوكة للدولة، فضلا عن خطوات للسيطرة على فاتورة أجور القطاع العام وتعويم العملة ولو جزئيا، وهو ضمن الخطة المقدمة من الحكومة. ولا يقف أمام هذا الاتفاق إلا الضوء الأخضر الأمريكي الذي له التأثير الكبير على قرار المانحين وخاصة صندوق النقد الدولي.

لقد ضغط صندوق النقد الدولي على المانحين وفرض عليهم عدم إعطاء تونس قروضاً إلا بعد عقد اتفاق مع الصندوق، وهو ما أكده أكيهيكو تاناكا رئيس الوكالة اليابانية للتعاون الدولي بعد اختتام "تيكاد ٨" الشهر الماضي، حيث قال "إن تقديم اليابان مساعدات مالية لتونس مشروط بالاتفاق مع صندوق النقد الدولي"، والشيء ذاته قاله سفير اليابان شينسوكي شيميزو، في تصريح سابق لأفريكان مانجر.

والصندوق يتناغم في ذلك مع القرار الأمريكي، فمنذ إطاحة قيس سعيد برجالات بريطانيا في الحكومة والبرلمان بمساعدة فرنسية، ازدادت ضغوط أمريكا على تونس من أجل القيام باختراق للوسط السياسي بعد أن استطاعت اختراق منظمات ما يسمى بالمجتمع المدني وعقد اتفاقيات عسكرية لعشر سنوات تمكن جيشها "أفريكوم" من استخدام تراب تونس ومياهها وأجوائها، حيث توقفت أمريكا منذ انقلاب سعيد عن تقديم ضمانات تمكن تونس من الاقتراض الثنائي.

لن تخرج تونس من أزماتها الاقتصادية الخانقة عن طريق القروض الخارجية لأن في ذلك ضرراً محققاً على استقلالها وقرارها السياسي، فطريق القروض الخارجيّة للتّمويل كانت في السّابق طريقا للاستعمار المباشر للبلاد، فعن طريقها وصل الفرنسيون لاستعمار تونس، وهي اليوم طريق أساسي لبسط النّفوذ والتآمر على البلاد ولا تُنتج غنى، فالمؤسسات المالية وعلى رأسها صندوق النقد والبنك الدوليان هي مؤسسات استعمارية للدول الكبرى للتدخل في شئون دول العالم بإغراقها في دوامة الديون وفرض التبعية الاقتصادية عليها، فقد تراكمت الديون وازداد الفقر وتضاعفت المشاكل حيثما حلت، وبلدنا تونس خير شاهد على ذلك، فحسب توقعات وزارة المالية للسنة الحالية بلغ الدين العمومي ١١٤,١ مليار دينار (٣٨ مليار دولار) مقارنة بـ١٠٣,٦ مليار دينار (٣٤,٥ مليار دولار) سنة ٢٠٢١، و٩٣ مليار دينار (٣١ مليار دولار) سنة ٢٠٢٠، و٨٣,٣ مليار دينار (٢٧,٧ مليار دولار) سنة ٢٠١٩، والخطير في الأمر أن أكثر من ثلثي هذه الديون مستحقة لجهات خارجية، وقد اتخذ صندوق النقد الدولي هذه الديون أداة لفرض شروطه على تونس: من تقليص كتلة الأجور ورفع الدعم عن المواد الأساسية والطاقة، والتخفيض في قيمة الدينار، والتقشف في الإنفاق الحكومي، وزيادة الضرائب، وخصخصة الملكية العامة والتفويت فيها للأجنبي، والتدخل في الجانب التشريعي والثقافي والسياسي وما ترتب على ذلك من تبعية سياسية مطلقة وتدهور على مستوى المعيشة والقيم المجتمعية.

إنّ سبيل الخروج من الأزمة الاقتصادية الخانقة التي تعيشها تونس، يكون بقطع الصلة مع الدول والمؤسسات المالية الاستعمارية كالبنك وصندوق النقد الدوليين، واعتماد الدولة في موازنتها على مصادرها الذاتية ورفض الاستجابة للضغوط الدولية ورفض المساعدات الدولية وقروض بنوكها، وهو ما يؤدّي إلى امتلاك الدولة لقرارها، فتتخذ القرار الصائب وهو استبدال نظام الإسلام بالنظام الرأسمالي والاعتماد على مصادرنا الذاتية وثرواتنا الطبيعية واستثمار الطاقات البشرية الموجودة في تونس من خلال مشاريع إنتاجية زراعية وصناعية تأخذ بيد البلاد نحو التصنيع الحربي والثقيل والذي من شأنه تغيير وجه البلاد. وذلك بالاهتداء بأحكام الإسلام ونظامه الاقتصادي الفريد ■

## ما يوحد المسلمين هي رابطة الأخوة الإسلامية وليست الرابطة الوطنية

لقد دأبت دول الغرب المستعمر على الترويج في أوساط المسلمين، وخاصة النخبة المثقفة منهم، لمقولات ومفاهيم الفكر السياسي الغربي القائم على مفهوم الدولة الوطنية، القائمة على النظم الوضعية، لأن في ذلك منفعة عظيمة لهم؛ وهي إبعاد مشروع الإسلام العظيم، وإحلال رابطة الوطن التي لا تملك حلولا لمشاكل الناس إلا ما تنتجه المنظومة العلمانية الرأسمالية من تشريعات تفصل الدين عن الحياة. وفي سبيل تقوية السلطة الوطنية في بلاد المسلمين وجعلها محور ولاء الفرد، عمدت السلطات إلى صياغة ثقافة وطنية تقوم على بعث الأمجاد الوطنية المستمدة من التاريخ الثقافي والفكري والسياسي للوطن الذي أنشئ على أنقاض دولة الخلافة، كما عمدت إلى صناعة رموز وطنية بدءاً من العلم الوطني والنشيد الوطني، إلى نصب تماثيل لشخصيات بارزة في ميادين الفكر والسياسة، وغير ذلك وهم في الحقيقة أدوات للغرب الكافر يستخدمهم للسيطرة على البلاد الإسلامية باسم الوطنية. والعقيدة الإسلامية انبثقت عنها أحكام تنظم حركة المجتمع الإسلامي وعلاقاته في داخله وعلاقاته مع الأمم والشعوب في الخارج، إذن فعلى المسلم الرجوع إلى الشرع الذي نزل به الوحي على رسول الله ﷺ، ولا يصح ولا يُقبل الاحتكام إلى أهواء البشر وعقولهم القاصرة العاجزة مطلقا، ناهيك عن مفاهيم الغرب الرأسمالية النتنة.

## تتمة كلمة العدد: فتح المعابر تنفيذٌ عملي قذر ...

العملي لدعوة وزير الخارجية التركي للتصالح مع نظام أسد المجرم، وهو امتثال لما تريده القيادة السياسية الحالية المتمثلة بالنظام التركي المتآمر، والتي وجب إسقاطها وتوسيد الأمر لقيادة سياسية صادقة ذات مشروع مبلور، تعبر عن تطلعات الأمة وأهدافها.

رابعاً: إن استماتة المنظومة الفصائلية في فتح المعابر رغم الغضب الشعبي العارم إنما يؤكد مقدار خيانة وخضوع قادة الفصائل. وما إشغال الناس بتفاصيل خلافات مزعومة حول السيطرة على المعابر وإدارتها إلا لإشغالهم عن جريمة فتح المعابر نفسها، لتكون واقعاً مفروضاً دون معارضة حقيقية أو رفض شعبي عارم يخشاه المتآمرون.

خامساً: تأتي هذه الخطوة بالتوازي مع إعلان حكومة نظام الإجرام على لسان محافظ إدلب ثائر سلهب السماح للأهالي بالعودة إلى مدينة النعمان، بعد فتح النظام مركز تسوية في مدينة خان شيخون مطلع الشهر الفائت.

سادساً: تشيع بعض الأبواق والقنوات المأجورة أن فتح المعابر هو لتحريك عجلة الاقتصاد في المحرر وزيادة الحركة التجارية وتحسين أوضاع الناس المعيشية، وهذا كذب صراح وقلب للحقائق. فمن كان حريصاً على الناس لا يعين أعداءهم في التضييق الاقتصادي الممنهج عليهم وإرهاقهم بالضرائب والمكوس واحتكار مواد العيش الأولية ورفع أسعارها وسرقة معظم موارد المحرر وتوزيعها على الأمراء و(الشرعيين) والمرقعين له. علاوة على أن نقاش قضية المعبر يجب أن ينطلق من زاوية مبدئية، أما نقاشها من الناحية الاقتصادية فهو تمييع مقصود لخيانة فتحها، فما بالك والمعابر من الناحية الاقتصادية تخدم النظام فقط وتضر بأهالي المحرر وترفع المستوى العام للأسعار أكثر مما هو عليه؟! إضافة إلى أن هذه الجريمة تأتي بالتزامن مع تحذير المبعوث الأممي بيدرسون من انهيار اقتصاد نظام أسد المتهالك في ظل معاناته من أزمات متعددة تكشف ضعفه وهشاشة بنيانه، ليقابل ذلك قادة العار بالتمهيد لفتح معابر إنقاذ النظام التي تنعشه وتقوي موقفه وتؤخر انهياره، تحت ذرائع ممجوجة مفضوحة خبيثة شتى.

سابعاً: إن المستفيد الوحيد من فتح المعابر مع طاغية الشام هم تجار الحروب، فهم فضلاً عن إعطاء الشرعية لطاغية الشام، وإمداده بشريان الحياة، يقومون بتوجيه جميع الأموال التي تدخل إلى المناطق المحررة لتصب في جيوبهم آخر المطاف، والضحية هم عامة الناس الذين يزدادون فقراً، بينما يزداد تجار الحروب غنى.

ثامناً: إن فتح المعابر يُحدث خرقاً شديداً في المحرر واختراقاً خطيراً له من النظام، ويرسل برسالة تثبيط مفادها أن ثورتنا قد انتهت وأن عدونا قد انتصر وأننا لم نعد قادرين على إسقاط النظام وبالتالي ليس لنا إلا الخضوع لما يملى علينا من حلول استسلامية يهندسها لنا أعداؤنا، وذلك بدل إشعال همة شباب الأمة لغذ الخطا لتحرير مدنهم وقراهم والعودة إليها معززين مكرّمين ومرفوعي الرؤوس.

تاسعاً: تريد أمريكا أن يكون انطلاق قطار التطبيع مع نظام عميلها أسد من الداخل، لعدم جدوى التطبيع الخارجي في حال الرفض الشعبي واستمرار تجذر الثورة في نفوس أبنائها، وهذا ما عبر عنه نيد برايس المتحدث باسم الخارجية الأمريكية بقوله: "أوضحنا للحكومات في جميع أنحاء المنطقة وخارجها أن الوقت الحالي ليس وقت التطبيع مع النظام السوري". فمن مكّر من يسعون لفتح المعابر تهيئة الناس ليعتادوا على عودة العلاقات تدريجياً مع نظام السفاح وتجهيزهم نفسياً لذلك.

عاشراً: إن الجهات المشرفة على المعابر هي جهات متسلطة مغتصبة لسلطان الأمة، ومغتصبة لقرار الثورة خدمةً لأسيادها، وبالتالي لا شرعية لها ولا سلطة لمؤسساتها على الثورة.

وختاماً: فإن السكوت عن مجرد التفكير بفتح معابر تنعش نظام الإجرام هو خيانة لله ولرسوله ولدماء شهداء أعظم ثورة في التاريخ. وإنه لحري بكل حر ثائر على أرض الشام أن يعلن رفضه لهذه الخطوة التطبيعية التصالحية القذرة، وبراءته من كل مجرم خائن يمكن أن يقدم عليها تنفيذاً لأوامر النظام التركي ومن ورائه أمريكا. وإن رفض الناس للمصالحة مع جزّار الشام المجرم يجب أن يرافقه تحرك شعبي جارف يمنع جريمة فتح المعابر وما يمكن أن تجره علينا من ويلات مستقبلية.

فقضية ثورة الشام يجب أن تكون قضية مصيرية؛ قضية حياة أو موت، ولا يصح أبداً أن تكون موضع مساومة مهما كانت المغريات كبيرة، لأن هذه المغريات ستكون ثمنا لأعراضنا ودماء شهدائنا. فثورة المليون شهيد لم تقم لمصالحة النظام أو مهادنته أو مقاسمته فتات سلطة أو فتح معابر الخزي والعار معه، إنما خرجت لإسقاطه واجتثاثه من جذوره وتخليص الناس من شروره وتتويج التضحيات بحكم يرضى عنه ساكنو السماء والأرض.

لقد آن لأمة الإسلام على أرض الشام أن تستعيد سلطانها وقرارها من مغتصبيه، لتحمي ثورتها وتضحيات شهدائها وتغذ السير بعزم وثبات لإسقاط هذا النظام البائد مهلهل الأركان والبنيان، وإقامة صرح الإسلام العظيم عبر كيان ودولة ■

* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية سوريا

## الأمم المتحدة ومبعوثوها أعداء لثورة الشام وليسوا أصدقاء

(RTH، الأحد، ٢٩ صفر ١٤٤٤هـ، ٢٠٢٢/٩/٢٥م) قال غير بيدرسن المبعوث الأممي الخاص إلى سوريا، في رسالته إلى الدول الضامنة لمسار أستانة (تركيا وروسيا وإيران)، إنه "لا أحد منكم يستطيع أن يملي نتيجة الصراع"، مشدداً على أن ذلك الأمر ذاته يجب أن يفهمه الأمريكيون والأوروبيون، ولذلك يجب أن يكون هناك حل وسط يشمل الأطراف السورية. وأشار إلى أن وظيفته هي تذكير المجتمع الدولي بأن سوريا في أزمة مستمرة، وذات أبعاد للشعب السوري".

**الراية: إن وظيفة المبعوث الأممي إلى سوريا هي بحد ذاتها إحدى أدوات الحرب على أهل الشام، فهو مندوب سامي بصفة مبعوث سياسي لترتيب صفوف الدول المشاركة في حربها على الثورة المباركة والتنسيق بين هذه الدول بسبب التكالب والتزاحم الكبير على أرض الشام. إن ثورة الشام ما زالت قادرة على متابعة السير نحو الانتصار على أعدائها رغم كل ما اعترى طريقها من صعوبات وانحرافات إذا عادت لشعبيتها التي خرجت بها وفكت ارتباطها بالمنظومة الدولية وخصوصا النظام التركي، وهذا لن يكون إلا باتباع قيادة سياسية مبدئية، تقوم باستغلال حالة الصراع الناشئة بين الدول وتقودها في الوقت نفسه نحو إزالة ما تم إنشاؤه من أجسام سياسية وعسكرية تدّعي تمثيلها لحرفها عن هدفها الرئيس في إسقاط النظام وإقامة حكم الإسلام.**

﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ﴾

إن ما تقوم به بعض الفصائل الفلسطينية خاصة في الآونة الأخيرة من ارتماء في حضن إيران والمصالحة مع طاغية الشام والجلوس مع الروس فكله مضر بالقضية سياسياً، حيث يصيب الأمة بنكسة في ثقتها التي منحتها لتلك الفصائل ولا يتوقف الأمر عند ذلك بل يتعداه إلى أن تتلعثم الأمة في مواجهة من يبررون جريمة حكامها المطبعين بحجة مصلحة الدولة الوطنية، وتثور نار الوطنية والمصلحة المرتبطة بها ويعزز فصل القضايا عن عمقها الإسلامي وكل شعب يبحث عن مصلحته. وتتحول تلك المواقف السياسية لفصائل الأصل أنها تريد تحرير فلسطين، إلى مواقف داعمة لأنظمة خائنة عميلة تخدم الغرب وتحمي كيان يهود. إن قضية فلسطين لها أحكامها الشرعية الواضحة، وهي أنها أرض محتلة ويجب تحريرها، وبالتالي كان العمل السياسي الشرعي الذي يحقق مصلحة القضية هو العمل على إسقاط الأنظمة الخائنة التي تحول بين الأمة وقضيتها، وهو العمل الذي يستجلب نصر الله وما عدا ذلك من مناورات هزلية وتملق للمجرمين والخونة ونفاق للدول الكبرى وبيع للمواقف لن يجلب على القضية إلا الأذى، ولن يجلب لصاحبها إلا انفضاض الأمة عنه كما انفضت عن غيره، عوضاً عن استجلاب غضب الله ونقمته.

## هكذا تكون جيوشنا شوكة في حلاقيم أعدائنا

إن جيوش المسلمين ما زال فيها مخلصون من أبناء الأمة الأطهار، وإنهم لا بد سينقلبون على قادة الجيوش العملاء نصرة لدينهم وقضايا أمتهم وسعيا لرفع راية لا إله إلا الله. وهؤلاء لا سبيل لخلاصهم وخلاص الأمة إلا بالقيام بواجبهم الشرعي المتمثل بخلع الحكام الرويبضات، عملاء الغرب الكافر المستعمر، وإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة على أنقاض عروشهم، فتحرك الجيوش الجرارة للجهاد في سبيل الله لتحرير بلاد المسلمين المحتلة، وحماية بيضة الإسلام، ونشر الدعوة في العالم، وهذا الأمر لا يحتاج سوى أمرين: أولاً: أن تلتف الأمة حول قيادة سياسية تحمل مشروعا سياسيا منبثقا من عقيدتها. وثانياً: نصرة أهل القوة والمنعة الذين يتحركون مع القيادة السياسية لنصرة قضايا الأمة ولبناء دولة الإسلام على أنقاض الحكم الجبري. هكذا فقط تكون الجيوش شوكة في حلاقيم أعداء الإسلام، تردع كل من تسول له نفسه العبث بمقدرات ومكتسبات الأمة الإسلامية العظيمة بعظمة الإسلام.